

جاء زمنٌ كان محصول الحرير
لدى عددٍ من العائلات اللبنانية
يُشكّل ٥٠% من الناتج الوطني



نساء يَكزُرْنَ الشرائق وَيَغزِلُنَّهَا خيطاناً في كرخانة حرير (محفورة فرنسية من القرن السادس عشر)

أيام الحرير في لبنان...
بهاء الزمن الساطع

شواطئ لبنان عرفت الحرير منذ ٢١٣٠ عاماً (سنة ١١٥ ق.م.).

مركز التراث اللبناني

في

الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU)

يَدْعُوكم إلى لقاءٍ حول

فصول تراثية لحكاية الحرير في لبنان

من بيضة الفراشة إلى بياض الحرير

يُشارك فيه:

د. بطرس لبكي: كيف غيّر الحريرُ وجه لبنان الاجتماعي والاقتصادي

الأستاذ ميشال ليون: الحريرُ في لبنان مرفق إنمائي

الأستاذ جورج عسيلي: الحفاظُ على الحرير تراثاً لبنانياً (متحف بسوس نموذجاً)

مع مجموعة صُور من معارض الحرير ملابس وتصاميم

يَفْتِتح اللقاءُ ويُنسّق مداخلته مُديرُ المركز

الشاعر هنري زغيب

الساعة ٦:٠٠ مساءً الاثنين ١ حزيران ٢٠١٥

القاعة ٩٠٤ - كُليّة إدارة الأعمال - مبنى الجامعة الجديد - الطابق الأرضي

قريطم - بيروت

حكاية الحرير في لبنان

كان أثرياء الرُّومان يتباهون بارتداء الثياب الحريرية. ومنذ سنة ١١٥ (ق.م.) بدأت الشواطئ اللبنانية تستقبل الحرير الخام من الصين لثُحَاك خيطائه ويصَبَغ قماشه ويُرسَل جاهزاً إلى أباطرة روما ووجهائها يخيطنونه أثواباً ومشالِح يرتدونها بتقديرٍ واعتزاز.

عن المؤرِّخ فيليب حتي أن "كانت في بيروت وصُورُ أنوالٍ تُهيَّئ الحرير الخام لصَبْغِه بالأرجوان" (...) و"كان الحرير اللبناني أجود الأنواع وأغلاها: حرير طرابلس ناصع البياض لأعمال التطريز المذهب والمفضَّض، حرير الشوف لأعمال النسيج المخملي، حرير بيروت لأعمال التفتنا والستائر وأغطية الفرش. وكان التجار الفرنسيون (خصوصاً من ليون عاصمة الحرير) يستاعون سنوياً من حرير لبنان بمليونَي فرنك فرنسي ذهبي، وبلغت تجارة صيدا السنوية نحو مليونَي ليرة فرنسية ذهبي".

مع مطلع القرن التاسع عشر بلغت صناعة الحرير أوجها في لبنان.

سنة ١٨٤١ أسس الفرنسيُّ بروسبير بورتاليس في بتاتر (الشوف) معملاً لحلّ الشرائق وغزل الحرير، وأحضر من مدينته ليون غزالاتٍ محترفاتٍ درّبن فتياتٍ لبنانيات، فكانت تلك أول مرّة تغادر فيها المرأة اللبنانية بيتها للعمل، ما أحدث عهدنذ ثورة اجتماعية في تلك البيئة الريفية التقليدية. بعدها أسس السكوتلندي جون غوردان سكوت معملاً في شمالان كان ثاني أقدم معامل الحرير في البلاد، وأصبحت زراعته التوت وتربيته دود القز مصدرين رئيسين لمعيشة ٥٠,٠٠٠ عائلة لبنانية (من إحصاء سنة ١٩١٤).

ونشطت حركة نقل الشرائق والحرير بين مرفأَي بيروت ومرسيليا، فتأسست شركات نقل بحري في لبنان، ودرج إسداء القروض لسماسة وتجار دعموا بها المزارعين سلفاً لشراء محاصيلهم لاحقاً، وظهرت وكالات (كونتورات) مالية ونشأ أول مصرف في لبنان ("البنك العثماني" سنة ١٩١٢).

من نتائج ازدهار مواسم الحرير: توسيع مرفأَي بيروت، زيادة الناتج المحلي وفرض العمل، تأسيس جامعة القديس يوسف (١٨٧٥) فرعاً لجامعة ليون (بدعم تجار الحرير في تلك المدينة)، ونشوء مدارس خاصة لإرساليات كاثوليكية، فكان الحرير مدخلاً للغة الفرنسية إلى لبنان.

سنة ١٩١٢ أصدر قنصل فرنسا العام في بيروت غاستون دوكوسو كتابه "صناعة الحرير في سوريا ولبنان" ذكر فيه أن "معامل الحرير في لبنان بلغت ١٨٣ كرخانة".

وظلت مواسم الحرير مَورداً أول للمُزارع اللبناني قصمه اندلاع الحرب العالمية الأولى.

قُطِفَ القَرَزُ... مَوْسِمَ الحَرِيرِ!!

شاهين: غَمَزَتِ الشَّمْسُ دُرَاجَ ضِيَعِنَا وَشَفَتِكَ يَا نَجَلًا مِّنَ الشَّمْسِ أَحْلَا

حلوين؟؟؟ فيه عَنَا بُجِيرَتَنَا وَكَلَّ حَلْوَهُ نُشَوْفَهَا نَجَلًا

نجلا: وَالْمَحْرَمَةَ اللَّيِّ خَدَّتْهَا مَنِّي؟

شاهين: جَايِي أَنَا عَ عَيْنِ ضِيَعَتُكَ جَايِبٌ مَعِي بَدَالًا لِحَلْوَتُكَ

لُوحِي فِيهَا... اسْأَلِي عَنِّي!

نجلا: وَ... لَوِين؟

شاهين: رَابِح

نجلا: هِيكَ؟

شاهين: لَا حَكِينَا نَحْنَا... وَلَا يَدْرِي حَدَا فِينَا

نجلا: وَلَا بَعْدَ تَنَلَاقِي؟

شاهين: مَتَنَلَاقِي... بُكَرَا عَ قُطِفَ القَرَزَ لَاقِينَا

نجلا: قُطِفَ الحَرِيرِ؟

شاهين: مَوْسِمَ القَرَزِ

نجلا: مَوْسِمَ العَرَزِ... قُطِفَ الحَرِيرِ

نجلا وشاهين سوا: كَثِيرٌ كَثِيرٌ يَا قَلْبِي كَثِيرٌ... بَدَّكَ تَنْظُرُ مَوْسِمَ الحَرِيرِ

الصوت: آخِرَ وَصِيَّهِ قَبْلَمَا تُرَوِحِي مَعُو: رُوْحِي مَعُو... وَلَمَمُوتَ بِنُضَلِّي مَعُو...

الماضي... الطُفُولُهُ... أَهْلِكَ... الجِيرَانُ... كَلَّهْنُ نِسْيَانُ. غَيْرُو؟ وَلَا إِنْسَانُ...

بِالْفَقْرِ بَتَكُونِي مَعُو... وَبِالعَرَزِ بَتَكُونِي مَعُو... وَلَمَّا بَتَعَصَفَ رِيحُ، بِنُضَلِّي مَعُو.

وَرَبِّي وَوَلَادِكَ عَ الرِّضَا، عَ المَحَبَّةِ وَالرِّضَا

بُنَزْرَهُرِ الأَرْضِ... وَهِيكَ بِيشَعِّ القُضَا

وَأَزْرَعِينُ بِالْوَعْرِ: أَرزُ وَسَنَدِيَانُ... مَلَوُ الرِّمَانِ

وَقَوْلِيلَهُنَّ: لِبْنَانِ. بَعْدَ اللَّهِ يَعْبُدُوا لِبْنَانِ!

مسرحية "موسم العز" للأخوين رحباني (بعلبك ١٩٦٠)